لِّلْمُكَذِّبِينَ تحضيض لهم العذاب المخلد وتخصيص مهم الثواب المؤبد كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا
إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ حال من المكذبين اى اليوم ثابت لهم فى حال ما يقال لهم ذلك تذكير لهم
بحالهم فى الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
ارْكَعُوا اى اطيعوا واخضعوا وصلوا اركعوا فى الصلاة اذ روى انه نزل حين امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا بالصلاة فقالوا لا نجبى اى لا نركع فانها مسبة وقيل هو
يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون لَا يَرْكَعُونَ لا يمتثلون واستدل
به على ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ فَبِأَيِّ
حَدِيثٍ بَعْدَهُ بعد القرآن يُؤْمِنُونَ اذ لم يومنوا به وهو معجز فى ذاته مشتمل على
انجح المواضيع والمعانى الشريفة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة والمرسلات
كتب له انه ليس من المشركين

سُورَةُ النَّبَإِ مَكِّيَّةٌ وَآيُهَا أَرْبَعُونَ آيَةً

بسم الله الرحمن الرحيم

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ اصله عن ما الف الما مر ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان
ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفى جنسه فيسال عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون
عن البعث فيما بينهم او يسالون الرسول عليه السلام والمومنين عنه استهزاء كقولهم
يتداعونهم ويتواعدونهم ويريدونهم والناس عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ بيان لشان
المخبر او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به ويدل عليه قراءة يعقوب عمه الَّذِي
هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ بعزم النفى والشك فيه او بالاقرار والانكار كَلَّا سَيَعْلَمُونَ
ردع عن التساول ووعيد عليه ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ تكرير لما للغة وثم للاشعار بان
الوعيد الثانى اشد وقيل الاول عند النزع والثانى فى القيامة او الاول للبعث والثانى
للجزاء وعن ابن عامر ستعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا تذكير ببعض ما عاينوا من عجايب صنعه الدالة على كمال قدرته
ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا وقرئ مهدا اى فراشا كالمهد للصبى
مصدر سمى به ما يمهد ليتوطأ عليه وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ذكرانا واناثا وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ

سُبَاتًا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة للكلال اما موتا
لانه احد التوفيتين ومنه المسبوت للميت واصله القطع ايضا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا
غطاء يستتر بظلمته مَن اراد الاختفاء وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وقت معاش يتقلبون
فيه لتحصيل ما تعيشون به او حياة تبعثون فيها عن نومكم وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا
شِدَادًا سبع سموات اقوياء محكمات لا يوثر فيها مر الدهور وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَّاجًا متلالا يقاد من وهجت النار اذا اضأت او بالغا فى الحر من الوهج وهو الحر والمراد
الشمس وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ السحاب اذا اعصرت اى شارفت ان تعصرها
الرياح ثم تمطر كقولك احصد الزرع اذا حان له ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت
ان تحيض او من الرياح التى حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وانما
جعلت مبدا للانزال لانها تنشئ السحاب وتدر اخلافه ويويده انه قرئ بالمعصرات مَاءً
ثَجَّاجًا منصبا بكثرة يقال ثجه وثج بنفسه وفى الحديث افضل الحج العج والثج اى رفع الصوت
بالتلبية وصب دماء الهدى وقرئ ثجاجا ومثاج الماء صابه لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا
ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ملتفة بعضها ببعض
جمع لف كجذع قال

• جنة لف وعيش مغدق • وندامى كلهم بيض زهر •

او لفيف كشريف او لف جمع لفاء كخضراء وخضر او خضار او ملتفة بحذف الزوايد إِنَّ
يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ فى علم الله او فى حكمه مِيقَاتًا حدا توقت به الدنيا وتنتهى عنده او
حدا للخلايق ينتهون اليه يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ بدل او بيان ليوم الفصل فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجًا جماعات من القبور الى المحشر وعن النبى صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال يحشر
عشرة اصناف من امتى بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم
منكسون يمشون على وجوههم وبعضهم عمى وبعضهم صم بكم وبعضهم يمضغون
ألسنتهم فهى مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم
مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم انتن نتنا
من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فتوفسرهم
بالقيناتها واهل السحت واكل الربو والجايرين فى الحكم والمعجبين باعمالهم والعلماء الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)